KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

دور كوفي انان خلال أزمتي كوسوفو وتيمور الشرقية

Kofi Annan's role during the Kosovo and East Timor crises

أ.د. صباح صاحب العريض

الباحثة زهراء نزار غياث الدين

كلية العلوم السياسية/ جامعة الكوفة

Prof Dr. Sabah Saheb Al-Arid

Researcher Zahraa Nizar Ghiyath al-Din

Faculty of Political Science / University of Kufa

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(A).19372

الملخص:

بعد انتهاء الحرب الباردة تغير النظام العالمي وتقلص خطر الحروب والأزمات ولكن نشأ نوع جديد من الصراعات الداخلية القائمة بسبب العرق او الدين او الموارد الطبيعية والطاقة، تعد الازمات من الاحداث المهمة والمؤثرة المرتبطة بالبيئة الدولية وتشكل مصدر قلق لقادة المنظمات والمسؤولين فيها على حد سواء

ويعد الأمين العام الموظف الإداري الأكبر بالإضافة الى ذلك فهو يتمتع باختصاصات ووظائف سياسية يمارسها وفقاً لميثاق منظمة الأمم المتحدة، ويعد مسؤولاً سياسياً يتمتع بالعديد من المزايا والصفات الشخصية التي تمكنه من ان يشغل موقعاً متميزاً داخل المنظمة بشكل خاص، ويحظى باحترام الدول الأعضاء داخل المنظمة، وخارج المنظمة وعلى صعيد السياسات والعلاقات الدولية بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الأمين العام، كوفي انان، كوسوفو، تيمور الشرقية.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

Abstract:

After the end of the Cold War, the global system changed and the danger of wars and crises diminished, but a new type of internal conflict arose because of race, religion, natural resources and energy. Crises are important and influential events related to the international environment and constitute a source of concern for leaders of organizations and officials alike.

The Secretary-General is considered the largest administrative employee. In addition, he enjoys political powers and functions that he exercises in accordance with the Charter of the United Nations. He is considered a political official with many advantages and personal qualities that enable him to occupy a distinguished position within the organization in particular, and he enjoys the respect of Member States inside and outside the organization. The organization and at the level of politics and international relations in general.

Keywords: Secretary-General Kofi Annan, Kosovo, East Timor.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المقدمة:

يعد الأمين العام الموظف الإداري الأكبر بالإضافة الى ذلك فهو يتمتع باختصاصات ووظائف سياسية يمارسها وفقاً لميثاق منظمة الأمم المتحدة، ويعد مسؤولاً سياسياً يتمتع بالعديد من المزايا والصفات الشخصية التي تمكنه من ان يشغل موقعاً متميزاً داخل المنظمة بشكل خاص، ويحظى باحترام الدول الأعضاء داخل المنظمة، وخارج المنظمة وعلى صعيد السياسات والعلاقات الدولية بشكل عام .

يتيح ميثاق الأمم المتحدة للأمين العام هامش حركة جيد ويمكنه من توظيفه في أداء مهماته واثبات جدارته، في توجيه بعض مسارات العلاقات الدولية، وحل النزاعات بالطرق السلمية الدبلوماسية، وإمكانية التوسط والمساعي الحميدة وحث الأطراف على التفاوض ونزع فتيل الازمات .

وقد حاول كوفي انان بجمع الاهداف الإنمائية للأمم المتحدة وهي الحيلولة دون اندلاع الصراعات ، والقضاء على الامراض ، والوصول للتنمية الاقتصادية المستدامة ن وتحقيق الامن الغذائي ، وتعزيز حقوق الانسان وهي كلها قضايا امنية مترابطة مع بعضها ، اذ انه طرحها بلغة الدبلوماسية العامة المقبولة من الجميع ، والتي يتطلب تحقيقها التغلب على تحديات ثقافية وسياسية على المستوى المحلي .

ولكوفي انان دور بارز ومهم خلال أزمات عديدة قد مرت خلال مدة توليه المنصب ،ومن اهم هذه الازمات هي ازمة كوسوفو وأزمة تيمور الشرقية ، وقد لعب خلالها دوراً بارزاً وكان لتدخله الأثر الإيجابي على حل النزاع بدبلوماسية وبالطرق السلمية وذلك بهدف حفظ السلم والامن الدوليين وهو الهدف الأبرز والاهم لمنظمة الأمم المتحدة .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إشكالية البحث:

تتركز إشكالية هذا البحث حول الجهود الدبلوماسية التي يتبعها الأمين العام لحل الازمات وتتمثل بالتساؤل الاتي: هل تنجح الجهود الدبلوماسية لكوفي انان في حل الازمات وخصوصا ازمتي كوسوفو وتيمور الشرقية؟

فرضية البحث:

نفترض من خلال الإشكالية المطروحة خلال هذا البحث من ان الجهود الدبلوماسية للأمين العام كوفي انان قد كانت مجدية واتت ثمارها في حل ازمتي كوسوفو وتيمور الشرقية ونزعت فتيل الازمة وعملت على حفظ السلم والامن الدوليين .

منهجية البحث:

من اجل الايفاء بمتطلبات البحث ومحاولة رسم الصورة العامة لموضوع الرسالة فسوف يتم الاعتماد على المنهج الاستقرائي في دراسة أجزاء الظاهرة وتحليلها والذي سيتم اعتماده كمنهج رئيسي للبحث، مع اعتماد كل من المقتربات :الوصفي، التحليلي، النظمي، والاستشرافي ، بحسب الحاجة الى كل منهم في فصول ومباحث الرسالة التي من الطبيعي ان تتعدد من حيث الرؤية وطبيعية التناول فيها للحقائق والمعلومات التي سوف يتم البناء العلمي بواسطتها: وصفاً وتحليلاً واستنتاجاً ، كما ويمكن من خلال هذا المنهج تحليل الواقع وتشخيص المتغيرات للوصول الى تفسيرات وتوقعات مستقبلية لكي تكون النتائج دقيقة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

هيكلية البحث:

لقد تم تقسيم البحث على مبحثين، حيث تناول المبحث الأول دور كوفي انان خلال ازمة كوسوفو، واما المبحث الثاني فقد تناول دور كوفي انان خلال ازمة تيمور الشرقية .

المبحث الأول: دور كوفي انان خلال ازمة كوسوفو:

تعد الحروب التي اندلعت في يوغسلافيا ابرز واخطر الحروب التي اندلعت بعد الحرب الباردة لما شهدته من احداث مدمرة وصراعات داخلية ، وقد ارتكزت هذه الاحداث على حق تقرير المصير ، وان ازدياد وتيرة الصراعات قد اثار قلق المجتمع الدولي بشأن سبل حل هذه المنازعات ، مما اثار حفيظة مجلس الامن الدولي والأمم المتحدة وجعلها تفكر بانها بحاجة الى أساليب جديدة للتدخل والمشاركة ،وقد كان من شبه المؤكد ان تكون كوسوفو منطقة للصراع العرقي وهي منذ القرن التاسع عشر تشكل خلفية مهمة للصراعات المعاصرة بين الالبان والصرب للسيطرة عليها [١]

وعلى الرغم من ان الهدف الرئيسي لميثاق لأمم المتحدة هو حفظ السلم والامن الدوليين إلا انه لم يذكر التدخل الإنساني صراحة بالرغم من انه أشار الى احترام حقوق الانسان وذكر بانه لا يسوغ التدخل في الشؤون التي هي اساساً ضمن نطاق السلطة المحلية لأية دولة [٢] .

ويرى الأمين العام كوفي انان بانه يؤمن بحق التدخل في الشؤون الداخلية لدولة مستقلة وذلك لإزالة الألم الذي يعاني منه الناس داخل الحدود الوطنية لتلك الدولة [٣].

وفي كثير من الأحيان فإن التدخل الإنساني يمثل شعاراً تقوم من اجله الحروب ، حيث تدخل حلف الناتو ضد قوات الصرب في كوسوفو عام ١٩٩٨ مثال واضح على ذلك ، وكذلك التدخل في العراق في عام

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠٠٣ بقيادة الولايات المتحدة الامريكية كانت تبريراً للتدخل على أساس امتلاك العراق لأسلحة الدمار الشامل ، باعتبار انها تمثل تهديداً للسلم والامن الدوليين [٤] .

وتعود بداية الازمة في إقليم كوسوفو الى عام ١٩٨٩، حيث قام الرئيس الصربي السابق (سلوبودان ميلوسوفيتش)[٥] .

بإلغاء ميزة الحكم الذاتي لكوسوفو ، الامر الذي دفع المسلمين في كوسوفو الى الرد على ذلك بإجراء استفتاء عام حول الاستقلال في الإقليم عام ١٩٩١ ، وكانت نتيجة الاستفتاء لصالح الاستقلال ٩٩٪ ممن شارك فيه، وبناء على ذلك فاز (إبراهيم روخوفا) في الانتخابات الرئاسية ، ولكن صربيا عارضت ذلك لعدم رغبتها باستقلال كوسوفو مما دفع مجموعة من الثوار الى تكوين جيش تحرير كوسوفو, وقد شهدت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية عام ١٩٩٨ نزاعا داخليا بين الجيش الحكومي والثوار المطالبين باستقلال كوسوفو عن يوغسلافيا [٦].

وبسبب هذا النزاع فقد ارتكب الجيش مجازر وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في كوسوفو وكذلك جرت عمليات ترحيل جماعي للألبان عن الإقليم، الامر الذي اجبر المجتمع الدولي للتدخل، اذ اصدر مجلس الامن عدة قرارات طالب فيها اطراف النزاع بوقف القتال ووقف اطلاق النار والعمل على اتخاذ الخطوات اللازمة من اجل تحسين الحالة الإنسانية في كوسوفو والسعي لحل المشكلة بينهم [٧].

وقد ندد بالفظاعات الصربية وطلب من الأمين العام كوفي انان ان يوثق ما يجري هناك، وقد كتب انان تقرير لمجلس الامن بانه غاضب جداً من التقارير التي تصله بشأن قتل المدنيين في كوسوفو والتي تعيد الى الذهن الفظاعات التي حدثت في البوسنة والهرسك ، وقد اتهم انان قوات الامن الصربية باللجوء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

للإرهاب ضد المدنيين واجبارهم على الفرار من بيوتهم ، ولكن الصرب اصروا على انهم يعملون على التفريق بين الالبان وبين رجال العصابات ، ولم يقبل انان بهذه الذريعة [٨] .

ويمكننا القول بان ابرز أسباب اندلاع ازمة كوسوفو هي [٩]:

- العنصرية الدينية من قبل الصربيين تجاه الكوسوفيين المسلمين .
- رغبة المسلمين الالبان بالانفصال عن صربيا .
- تسلط الرئيس الصربي سلوبودان ميلوزفيتش ومنح الحكم الذاتي عن الإقليم .
- التدخل الدولي لزعزعة استقرار يوغوسلافيا وصربيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي .

وفي خريف ١٩٩٨ اعلن أعضاء حلف الناتو عن استعدادهم لاستخدام القوة ،حيث كان الحدث المحوري في الوقت نفسه كان اتفاق هولبروك-ميلوسيفيتش، الذي تم التوصل إليه في أكتوبر كان هولبروك تم إرسالها صراحة الى بلغراد من قبل مادلين اولبرايت للرئيس ميلوسيفيتش، للتأكيد على الحاجة الفورية للامتثال لمتطلبات مجلس الامن، بالإضافة لذلك تم الاعلان عن بعثة الى بلغراد في اليوم التالي لنشر تقرير من الامين العام كوفي انان الى مجلس الامن، وجاء في هذا التقرير التعامل مع عدم امتثال جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية لقرارات مجلس الامن الدولي السابقة ، وقد ناشد انان المجتمع الدولي لاتخاذ خطوات عاجلة من اجل منع كارثة انسانية، قال أن حروب العقد الماضي لم تترك لنا أي أوهام حول الحاجة إلى استخدام القوة عندما فشلت جميع الوسائل الأخرى [١٠] .

واعتبر ميلوسوفيتش أن قضية كوسوفو شأن داخلي، فاضطرت الدول الأوربية لعقد مؤتمر في لندن ١٠/٣/١٩٩٨وقررت حظر السلاح عن يوغسلافيا وحثها على تسوية النزاع سلمياً، وبعد فشل هذه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الجهود أجبر الاتحاد الأوروبي وأمريكا على تجميد استثماراتهم بيوغسلافيا، وهددوا بالتدخل العسكري ما لم تتوقف عمليات التطهير. وفي تقرير للأمين العام للأمم المتحدة ذكر أن مستوى وطبيعة العنف بكوسوفو، ما يزال يشكل مصدر قلق كبير. ووصفت الحرب بأنها: "أوسع عملية تطهير عرقي شهدها التاريخ" (١١).

وفي ٢٤ مارس ١٩٩٩ قامت الطائرات الأطلسية بقيادة الولايات المتحدة بقصف أول الأهداف التي وضعتها لنفسها وكان التبرير هو وقف حملة التطهير العرقي في كوسوفو, واعتبرت تلك الحرب أول عمل عسكري كبير يقوم به الناتو بصفته المستقلة وقد استمرت الضربات لمدة ٧٨ يوما وانتهت باتفاق ، بين الصرب والناتو في ١٠ يونيو١٩٩٩ على سحب جميع القوات الصربية، عندها ستتوقف الغارات (١٢).

لقد فرض القصف مأزقاً متعباً على انان، على الرغم من اعتقاده بان التدخل كان ضرورياً، وقد اتصل باولبرايت قبل بدأ القصف وتحدث معها بشأن استشارة مجلس الامن قبل قيام الناتو بالقصف ولكنها اجابت بانها وزيرة الخارجية وهو الأمين العام للأمم المتحدة ولو طرح الموضوع على مجلس الامن لاستعمل الروس حق النقض واستمر قتل الناس، وقد شدد انان على انه ما كان على الناتو استعمال القوة بدون ترخيص من مجلس الامن ، وفيما بعد اقر انان بصعوبة الحصول على موافقة مجلس الامن ولكن باستخدام دبلوماسية طويلة النفس يمكن تحقق ذلك الامر ، وبينما كان انان في زيارة لمقر الاتحاد الأوروبي في بروكسل ، تلقى اتصالاً هاتفياً من اولبرايت تحذره بعدم القيام بمهمة بلغراد كما فعل في بغداد ، واكد لها انه لن يفعل ، وفي محاولة لابقاء هيئة الأمم عنصراً فاعلاً في القضية فقد عين مبعوثين له (كارل بيلدت) رئيس الوزراء السويدي السابق , (ادوارد كوكان) وزير الخارجية السلوفاكي ، لمحاولة التوصل لحل سلمي للازمة (١٣) .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وان الرئيس الروسي يلتسين قد اقترح على كلينتون ان يذهب انان برفقة رئيس الوزراء الروسي السابق فيكتور شيرنوميردن الى بلغراد في محاولة للتوصل الى تسوية مع ميلوسوفيتش، ولكن كلينتون رفض ذلك لعدم رغبته بتدخل الأمم المتحدة بالتفاوض نيابة عن الناتو، وقد اقترحت اولبرايت ارسال الرئيس الفنلندي مارتي اهتيساري محل انان في البعثة المقترحة ، وقد وافق الروس بذلك ، وبعد محاولاتهما ومناشدتهما لميلوسوفيتش استسلم لهم وقبل مقترحاتهم، واقر مجلس الامن مشروع قرار بتفويض ارسال بعثة لحفظ السلام، توقف القصف، ولكن دون خوذ زرقاء، وسيعمد حلف الناتو وليس الأمم المتحدة على تسيير دوريات في كوسوفو قوامها قوات حفظ السلام التابعة للحلف ، وستكون الأمم المتحدة مسؤولة عن الإدارة المدنية [١٤] .

واعتبرت اولبرايت دور كوفي انان في هذه الازمة ثرثرة، وتضايقت من تدخله، ولكنه اثبت بانه ثابت ومنطقي ومستقيم ومحب للسلام، وقد اكد انان بان البعض يهمه بانه يستعمل الدبلوماسية ولكنه لا يعمل الا بواجبه[١٥]

وقد ارتبط وضع كوسوفو منذ ١٠/٦/ ١٩٩٩ بقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ الذي جعل منها محمية دولية ، وعملت القوات الدولية على حفظ السلام بإقليم كوسوفو المتكونة من ٩ مراقبين عسكريين و ٧ من افراد الشرطة و١٥٠ مدنيا محليا و٢٦ من متطوعي الأمم المتحدة [١٦] .

وسعت لبذل كافة الجهود للنهوض بشعب الإقليم وأجهزته تدريجيا من أجل القيام بإدارة الإقليم أخيرا، إن ما أثبتته هذه الأحداث هو سهولة استغلال صناع السياسة الغربية لحجة حماية حقوق الإنسان لتبرير التدخل في النزاعات[١٧] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد اشرك القرار ١٢٤٤ حلف الناتو في الوجود الأمني الدولي في كوسوفو، إضافة الى قيادة الحلف لقوات كوسوفو التي تراقب الجيش اليوغسلافي، وهو بذلك اعطى صلاحيات لحلف الناتو اكبر من سيطرة قوات الامن الدولية [١٨].

ان الموقف الالباني الكوسوفي خلال ازمة كوسوفو كان قد شهد تراجعاً ، اذ كان قد طالب في بداية التسعينات من القرن العشرين بالانفصال او اعلان جمهورية كوسوفو كياناً ثالثاً في يوغسلافيا الاتحادية ، ثم تدرجت تنازلاته من الانفصال والاستقلال الى القبول بدرجة عالية من الحكم الذاتي ، وذلك قبل التدخل الدولي الإنساني من قبل قوات حلف شمال الأطلسي ، إلا انه وبعد استقرار الوضع القانوني لإقليم كوسوفو بإعتباره إقليم تابع للإدارة المدنية المؤقتة لمنظمة الأمم المتحدة ظهرت بوادر المطالبة من جديد باستقلال كوسوفو [١٩] .

وعينت الإدارة المؤقتة اول حاكم لإقليم كوسوفو وهو (برنارد كوشنير)، واعطته صلاحيات واسعة تمكنه من أداء المهام المكلف بها ، كسلطته في حل البرلمان وعقد الاتفاقات مع الدول والمنظمات الدولية وفرض الامن واجراء الانتخابات، وقد حظت هذه الإدارة المؤقتة بدعم من الاتحاد الأوروبي ومنظمة الامن والتعاون ووكالات الأمم المتحدة المتخصصة ، وكان لها دور فاعل في مساعدة كوسوفو للوصول الى تسوية النزاع عبر إقامة حكم ذاتي مستقل[٢٠] .

ورغم ان القرار ١٢٤٤ قد منح إقليم كوسوفو حكم ذاتي مستقل دون المساس بسيادة يوغسلافيا، الا ان الالبان قد طالبوا بالانفصال النهائي عن يوغسلافيا، وبتاريخ ٢٠٠٨/٢/١٧ أصدرت جمعية كوسوفو قراراً بالانفصال لتصبح دولة مستقلة ذات سيادة بتأييد ١٠٩ من أعضاء الجمعية البالغ عددهم ١٢٠ عضو، وقد أنشأت الجمعية دستوراً خاصاً بكوسوفو[٢١] .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد رفضت يوغسلافيا استقلال هذا الإقليم ، واعتبرت الانفصال مخالف للقانون الدولي، ومن ثم اتخذت الجمعية العامة قراراً قدمته الى محكمة العدل الدولية يؤكد على ان الاستقلال لا ينتهك قواعد القانون الدولي ، وعلى الرغم من ذلك فقد خرج الصرب في كوسوفو احتجاجاً على ذلك، مما أدى الى تدهور الوضع الأمني في الإقليم ، وأصبحت عمليات حفظ السلام امام تحديات جديدة ، حيث بذلت جهوداً كبيرة في صون السلام ودعم الشرطة والقضاء والمؤسسات الوطنية، وقد حصلت اعمال عنف بين الصرب والالبان داخل كوسوفو في الأعوام ٢٠٠٨ ، ٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢ ، ٢٠١٣ ، ٢٠١٤ ، وقد قامت عمليات حفظ السلام في كوسوفو بالمحافظة على الامن بمساعدة حلف الناتو والقوات الدولية [٢٢] .

المبحث الثاني: دور كوفي انان خلال ازمة تيمور الشرقية:

تعد تيمور الشرقية (رسمياً جمهورية تيمور الشرقية الديمقراطية) دولة تقع في جنوب شرق آسيا ، وتضم النصف الشرقي من جزيرة تيمور وجزيرتي أتاورو وجاكو القريبتين وأوكوسي التي هي عبارة عن منطقة معزولة في القسم الشمالي الغربي من الجزيرة داخل تيمور الغربية الإندونيسية ، وتعتبر تيمور الشرقية واحدة من أفقر دول جنوب شرق آسيا، بالرغم من تحقيق إنجازات كبيرة فيها ، ففي عام ٢٠٠١ كان ٤٠ في المائة من السكان يعيشون بأقل من دولار واحد من دولارات الولايات المتحدة يومياً ويندرج ٢٠ في المائة من السكان تحت خط الفقر الوطني ، فقد كانت حدة الفقر أكثر وضوحاً في الأسر الكبيرة وبين المستويات التعليمية المنخفضة ، وكان معدل عدم المساواة مرتفعاً وخاصة بين المناطق الحضرية والريفية ويتجه إلى الزيادة مع التحرك من الشرق إلى الغرب ، وبالرغم من أن تيمور - ليشتي بلد صغير لا يتعدى سكانه مليون نسمة إلا قليلاً فإن التزايد السكاني سريع الخطى وربما كان معدل الخصوبة فيها أعلى معدل

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

في العالم ،والعمر المتوقع منخفض بينما ترتفع وفيات الأطفال وخاصة خارج منطقة ديلي ، وينخفض معدل الاستفادة من الخدمات الصحية ويرتفع معدل الرسوب في المدارس والتسرب منها [٢٣] .

خضعت تيمور الشرقية للاستعمار البرتغالي في القرن السادس عشر ،وكانت تعرف بتيمور البرتغالية حتى إنهاء الاستعمار البرتغالي للبلاد، ففي أواخر عام ١٩٧٥، أعلنت تيمور الشرقية استقلالها، ولكن في وقت لاحق من ذلك العام تم غزوها واحتلالها من قبل إندونيسيا وأعلنت المقاطعة الاندونيسية رقم ٢٧ في العام التالي، في عام ١٩٩٩، وبعد استفتاء تقرير المصير برعاية الأمم المتحدة، تخلت اندونيسيا عن إقليم تيمور الشرقية لتصبح أحدث دولة ذات سيادة في القرن الواحد والعشرين يوم ٢٠ أيار / مايو ، تيمور الشرقية هي واحدة من بين دولتين اثنتين فقط تهيمن فيهما الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في آسيا، والأخرى هي الفلبين[٢٤].

ان الأزمة الاندونيسية مع تيمور الشرقية اتسمت بخاصية سياسية مع ازدواجية في التعامل معها من قبل المجتمع الدولي، وذلك لما ترتبط به معظم الدول من مصالح مع تلك الدول الكبرى، وفي مقدمتها أمريكا، حيث جاء التحرك الدولي ليسير في خطين متوازيين، الاول هو ممارسة ضغوط علانية تارة وبصورة خفية تارة أخرى، مع عدم المعارضة في انفصال تيمور الشرقية عن جسد الام ، ومطالبة اندونيسيا بالقضاء على تحركات الميليشيات المسلحة المعارضة لحركة الانفصال، مع عدم التدخل عسكريا، مما جعل اندونيسيا توافق على مسألة الاستفتاء في تيمور بالمقابل، والخط الثاني هو اعلان التأييد لحق تيمور في تقرير المصير، مع حرص المجتمع الدولي على موافقة اندونيسيا على ارسال قوات لحفظ السلام لإيقاف المذابح هناك[٢٥].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

لعبت الولايات المتحدة الامريكية مع اندونيسيا دورا يتسم بالازدواجية فهي من ناحية تحاول الحفاظ على مصالحها مع تلك الدول الاسلامية الكبرى، ومن ناحية اخرى تضغط من اجل انجاح المحاولة الانفصالية لتيمور الشرقية، والتي يسبب استقلالها هزة ملموسة للقوة الاندونيسية، ولقد كانت الازدواجية الامريكية واضحة في ان اوقفت الولايات المتحدة الامريكية تعاونها العسكري مع اندونيسيا بسبب الخلل والفوضى في تيمور الشرقية، الامر الذي يعد اشارة واضحة لحكومة جاكرتا لما يمكن ان تتخذه امريكا من اجراءات لاحقة كفرض عقوبات اقتصادية او حصار من نوع آخر حينما تقتضي الضرورة[٢٦].

وجاء رد الفعل الامريكي مدروسا بعناية حول هذه الاحداث وعدم الاستقرار، لان واشنطن لا تريد في حقيقة الامر تعريض العلاقات مع يوسف حبيبي الى السوء، ولو دققنا في الامر نجد ان التعاون العسكري مع اندونيسيا لا يمثل اهمية وليس له وزن استراتيجي، ومن ناحية ثانية فان تصدير الاسلحة الامريكية لإندونيسيا لم يتوقف، ونجد ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون في تصريحاته يوم ٩ سبتمبر الجاري لم يستخدم لغة قاسية ولم يهدد بفرض حظر اقتصادي ، وأيضا لا تريد حكومة واشنطن لعب دور رئيسي حال ارسال قوات حفظ السلام الدولية، وقد نجحت امريكا في الضغط على اندونيسيا لقبول اجراء الاستفتاء في تيمور الشرقية وفي ظل وجود ممثلين ومراقبين دوليين، وهي تضغط لقبول اندونيسيا لنتائج الاستفتاء وعدم التعرض لاستقلال تيمور الشرقية، بل وتطالب اندونيسيا نفسها بوضع حد لتحركات الميليشيا المعارضة لاستقلال تيمور[٢٧].

وحاولت واشنطن عدم التدخل بهذه الازمة وتطلعت الى الامم المتحدة وانان بمعالجة الأزمة، فاذا كانت كوسوفو حرب مادلين، فأن تيمور الشرقية هي ازمة انان، لكن من وراء الكواليس الولايات المتحدة الامريكية هي وضعت المعرقلات امام الحلول التي تسعى لها الامم المتحدة[٢٨].

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كانت إندونيسيا تعتبر تيمور الشرقية كإحدى مقاطعاتها، ولكن لا البرتغال و لا الامم المتحدة يعترفان بالسيطرة الاندونيسية على تيمور الشرقية، فقد اقنع كوفي انان اندونيسيا والبرتغال ببدء محادثات حول القضية في عام ١٩٩٧ تحت اشراف خلال العقد المنتدب من قبل هيئة الامم المتحدة الباكستاني جمشاد ماركر، وقد لعب انان دورا فاعلا في المحادثات لحل الازمة، و بعد ان تم اقناع الحكومة الاندونيسية بالاستفتاء وطلب حبيبي من الامم المتحدة ارسال مدنيين فقط لتنظيم الاستفتاء، ورفض استقبال عسكريين بحجة ان تيمور الشرقية هي جزء من اندونيسيا ذات السيادة، وقد ارسل حبيبي مذكرة الى انان يوضح فيها بان الجيش الاندونيسي سيؤمن الامن في تيمور الشرقية وقد وافق انان على ذلك، وقال "ان الاتفاقية التي عقدت بين اندونيسيا والبرتغال لإجراء الاستفتاء تشكل فرصة تاريخية لسكان تيمور الشرقية لتقرير مستقبل منطقتهم[٢٩].

لقد تسبب الاستفتاء في تيمور الشرقية بأزمة سريعة، فعدد لابأس به من رجال الاعمال يخشون من العسكريين ان يخسروا نفوذهم الاقتصادي بسبب استقلال تيمور الشرقية، وان تهدد مصالحهم الاقتصادية التي بنوها خلال ٢٣ سنة، وهم ايضا الذين يقفون وراء الميليشيات العسكرية ويقومون بدفعها، لإكراه التيموريين الشرقيين ليصوتوا ضد الاستفتاء، وتهديدهم في حال اختيارهم الاستقلال فانهم سوف يحولون تيمور الشرقية الى بحر من الدماء، وهنا طلب انان من الحكومة بالالتزام بوعدها بالحفاظ على السلم و الامن في المنطقة، وبعد ايام من اجراء الاستفتاء اعلن كوفي انان ان تيمور الشرقية صوتت لصالح الاستقلال ورفضت الحكم الذاتي[٣٠].

ومع إعلان النتيجة، بدأت اعمال العنف في تيمور الشرقية، حيث انتشار أفراد الميليشيات المؤيدة للاندماج مسلحين بالمناجل والبنادق وهم يذبحون ويحرقون وكما تم استهداف الكنائس، وتعرض الاب الروحي في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

تيمور الشرقية (المطران بيلو) للهجوم مرتين خلال ٢٤ ساعة وأجبر على الفرار إلى أستراليا، وتم قتل مساعده الشخصي، كما تم قتل القساوسة والراهبات[٣١].

ورجال الميليشيات يأتون إلى تيمور الشرقية من تيمور الغربية للمساعدة في التدمير، وتنحي الشرطة والجيش الإندونيسي جانبًا ولا تمنعان الدمار المنسق بل إنهم ينظمون ويدعمون العنف، نزح مئات الآلاف من سكان تيمور الشرقية، وفر بعضهم إلى الجبال، وسعى البعض إلى اللجوء في مجمع الأمم المتحدة، وعبر آخرون (طوعاً وإجباراً) الحدود إلى تيمور الغربية، أو نُقلوا قسراً إلى أماكن أخرى في إندونيسيا, وإن بعثة الأمم المتحدة في تيمور الشرقية عاجزة في مواجهة ما يبدو أنه محاولات متعمدة لطرد الأمم المتحدة من الإقليم[٣٢].

وأُجبرت المجمعات الإقليمية التابعة لبعثة الأمم المتحدة في تيمور الشرقية على الإغلاق وبعد أن حوصرت في مجمعها في ديلي، تم إجلاء معظم أفراد البعثة إلى جانب المراقبين الأجانب وعمال الإغاثة الدوليين والصحفيين, و قد فرض الجنرال ويرانتو القائد العسكري الإندونيسي قانونا للأحكام العرفية على تيمور الشرقية في ٧ سبتمبر / أيلول و لكنه لم يحدث فرقًا يذكر، وينتهي القانون الرابع مع إغلاق تيمور الشرقية مرة أخرى أمام المجتمع الدولي و "المعاناة التي ترقى إلى مستوى حملة الجيش لإبادة التيموريين الشرقيين وإلحاق الدمار بمدنها" [٣٣].

وخلال ايام قليلة صدرت نداءات بالتدخل، وخاصة بعد ان انذرت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت إندونيسيا بان عليها وقف اعمال العنف و القتل, والا فإنها سوف تسمح للمجتمع الدولي بالتدخل لحسم الامر ، و في ١٢ سبتمبر اي بعد اسبوعين من اجراء الاستفتاء، رضخ حبيبي و طلب من انان ارسال قوة حفظ السلام الى تيمور الشرقية من اجل تقديم المعونة له بعد ان فقد السيطرة على البلاد، وهنا

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

قد اجاز مجلس الامن ارسال ٨ الاف من الجنود الاستراليين واخرين الى تيمور الشرقية و هنا قد تولت الامم المتحدة مهمة الادارة المدنية من اجل اعداد تيمور الشرقية للاستقلال و بعد مغادرة القيادة الاسترالية في أكتوبر، ارسلت الامم المتحدة قوات حفظ السلام تقدر ب ٩١٥٠ جنديا و ١٦٥٠ شرطيا ليحلوا مكان القوة المغادرة، وهنا اعتبر انان ان تيمور الشرقية هي المثل الجيد لنجاح الامم المتحدة في القيام بمهامها وحل الازمات الدولية [٣٤].

الهوامش:

---

(1)paul latawski and Martin Smith , the Kosovo crisis and the evolution of post-cold war European security , Manchester university press , UK, 2003, p15.

(٢)خالد حساني ، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد٤٢٥ ، ٢٠١٤ ، ص٣.

(٣)ستانلي ميسلر ، كوفي انان رجل سلام في عالم الحروب ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،٢٠٠٧، ص١٧٧.

(٤)استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ترجمة: عبد الحكم احمد الخزامى ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١٣.

(٥) سلوبودان ميلوسوفيتش : هو سياسي يوغوسلافي وصربي راحل وكان رئيس صربيا في الأصل جمهورية صربيا الاشتراكية إحدى الدول التي كونت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية في الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٧ ورئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٠٠، كما قاد أيضا الحزب الاشتراكي الصربي منذ تأسيسه في عام ، وصل إلى السلطة كرئيس على صربيا بعد أن طالب أنصاره بضرورة إصلاح دستور يوغوسلافيا لعام ١٩٧٤ بسبب تهميش صربيا وعجزها السياسي عن ردع الاضطرابات الانفصاليين الألبان في إقليم كوسوفو.

(٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة اهداف الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٧)ينظر للوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ١٩٩٩ ، الوثائق (١٩٩٨) S/RES/1203، (١٩٩٩) S/RES/1199.

(٨) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨١

(٩) كريم الماجري ، النفوذ الروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الأوروبي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٩ ، ص٣.

(10)Paul Latawski and Martin Smith , op.cit,p24 .

(١١) سعود المولى ، خريف الأمم المتحدة قضايا دولية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٣.

(١٢) نديرة افديتش فلاسي ، استقلال كوسوفو ورسم معالم مستقبل الدولة ، ترجمة : كريم الماجري ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص٢.

(١٣) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٤.

(١٤) المصدر نفسه ، ص١٨٤.

(١٥) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٥.

(١٦)سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة الإنجازات والاتفاقات ، ج٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦٥.

(١٧) روبرت س . مكنامارا و جيمس ج. بلايت ، شبح ويلسون تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، تعريب : هشام الدجاني ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص١٦٩ .

(١٨) احمد عبد الله أبو العلا ، تطور دور مجلس الامن في حفظ السلم والامن الدوليين ، ب.د ، ب.م.ط. ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٧

(١٩) سماح مهدي صالح العلياوي ، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني ، تقديم : هادي نهر ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص٤٠٥.

(٢٠) احمد داود حميد العيساوي ، استقلال كوسوفو: التحول الجيوسياسي في السياسة الدولية ، مجلة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، ٢٠١١ ، ص٨٠.

(٢١) محمد م. الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٠.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٢٢) ينظر الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠٠٨ ، الوثيقة S/٢٠٠٨ /٦٩٢.p.٣.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠٠٩ ، الوثيقة S/ ٢٠٠٩/٤٩٧.p.٦.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١٠ ، الوثيقة S/٢٠١٠/ ٥٦٢ p.p.٧-٨.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١١ ، الوثيقة S/2011/43 p.p.٧-٨

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام 2012، الوثيقة S/٢٠١٢/٨١٨.p.٧

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١٣ ، الوثيقة S/ ٢٠١٣/٨١٨.p.p.٥-٦.

الوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ٢٠١٤، الوثيقة S/٢٠١٤/٥٥٨.p.١٢.

(٢٣) وثيقة أساسية تشكل جزءاً من تقارير الدول الأطراف تيمور – ليشتي , ، الصكوك الدولية لحقوق الانسان ، ص ٥ .

24 G. Taylor, 2001, "Indonesia's Forgotten War: The Hidden History of East Timor", Zed Books, London, p p 30 -33 .

(٢٥) حازم محمد عتلم , الوضع القانوني للقوات الدولية في تيمور الشرقية في ظل قراري مجلس الامن ١٢٤٦ و ١٢٧٢ , الجمعية المصرية للقانون الدولي , مجلد ٥٦ , ٢٠٠٠ , ص ٨٥ .

)26(Kofi Annan says time has come for Indonesia to seek international community's help to bring order and security to East Timor , News and Press Release SourceUN SG Posted11 Sep 1999 Originally published11 Sep 1999 , look at : https://reliefweb.int/report/timor-leste/kofi-annan-says-time-has-come-indonesia-seek-international-communitys-help-bring.

27)Shalini Chawla , Shaping East Timor: A Dimension of United Nations Peacekeeping , Strategic Analysis: A Monthly Journal of the IDSA , March 2001 (Vol. XXIV No. 12)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

(٢٨)ستالي ميسلر , مصدر سبق ذكره ص ١٥٨ .

(٢٩) المصر نفسه , ص١٧٨ .

(30) Geoffrey C. Gunn, 1999, "Timor Loro Sae: 500 Anos", Livros do Oriente, Macau, p23 .

(٣١) تقرير بعثة مجلس الأمن إلى جاكرتا وديلي ، وثيقة الأمم المتحدة رقم S / 1999/976 ، 14 سبتمبر ١٩٩٩، على الموقع : https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/reports-security-council-missions

32) Chinkin, Christine , East Timor: A Failure of Decolonisiation , AUYrBkIntLaw , (1999) 20 Australian Year Book of International Law 35 , look at http://classic.austlii.edu.au/au/journals/AUYrBkIntLaw/1999/4.html.

(33) Goldston , Anthony , UN with Hindisight : The Peculiarities of politics in an Incomplete state, Global Government ,2004 , pp 83-85 .

(٣٤) ستانلي ميسلر , مصدر سبق ذكره , ص ص ١٨٩-١٩٠ .

المراجع:

1) paul latawski and Martin Smith , the Kosovo crisis and the evolution of post-cold war European security , Manchester university press , UK, 2003, p15.

٢) خالد حساني ، بعض الإشكاليات النظرية لمفهوم التدخل ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد٤٢٥ ، ٢٠١٤ ، ص٣.

٣) ستانلي ميسلر ، كوفي انان رجل سلام في عالم الحروب ، المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ،٢٠٠٧، ص١٧٧.

٤) استيفاني لوسن ، العلاقات الدولية ، ترجمة: عبد الحكم احمد الخزامى ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص١٣.

٥) سلوبودان ميلوسوفيتش : هو سياسي يوغوسلافي وصربي راحل وكان رئيس صربيا في الأصل جمهورية صربيا الاشتراكية إحدى الدول التي كونت جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية في الفترة من عام ١٩٨٩ إلى عام ١٩٩٧ ورئيس جمهورية يوغسلافيا الاتحادية من عام ١٩٩٧ إلى عام ٢٠٠٠، كما قاد أيضا الحزب الاشتراكي الصربي منذ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

تأسيسه في عام ، وصل إلى السلطة كرئيس على صربيا بعد أن طالب أنصاره بضرورة إصلاح دستور يوغوسلافيا لعام ١٩٧٤ بسبب تهميش صربيا وعجزها السياسي عن ردع الاضطرابات الانفصاليين الألبان في إقليم كوسوفو.

٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة اهداف الأمم المتحدة ، مصدر سبق ذكره ، ص٧٦.

٧) ينظر للوثائق الرسمية لمجلس الامن لعام ١٩٩٩ ، الوثائق (١٩٩٨) S/RES/1203، (١٩٩٩) S/RES/1199.

٨) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨١

٩) كريم الماجري ، النفوذ الروسي في غرب البلقان في مواجهة الاتحاد الأوروبي ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٩ ، ص٣.

١٠) Paul Latawski and Martin Smith , op.cit,p24 .

١١) سعود المولى ، خريف الأمم المتحدة قضايا دولية ، دار المنهل اللبناني ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص٢٣٣.

١٢) نديرة افديتش فلاسي ، استقلال كوسوفو ورسم معالم مستقبل الدولة ، ترجمة : كريم الماجري ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، ٢٠١٢ ، ص٢.

١٣) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٤.

١٤) المصدر نفسه ، ص١٨٤.

١٥) ستانلي ميسلر ، مصدر سبق ذكره ، ص١٨٥.

١٦) سهيل حسين الفتلاوي ، الأمم المتحدة الإنجازات والاتفاقات ، ج٣ ، مصدر سبق ذكره ، ص٣٦٥.

١٧) روبرت س . مكنامارا و جيمس ج. بلايت ، شبح ويلسون تقليص خطر النزاعات والقتل والكوارث في القرن الحادي والعشرين ، تعريب : هشام الدجاني ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٣ ، ص١٦٩ .

١٨) احمد عبد الله أبو العلا ، تطور دور مجلس الامن في حفظ السلم والامن الدوليين ، ب.د ، ب.م.ط. ، ٢٠٠٨ ، ص٢٥٧

١٩) سماح مهدي صالح العلياوي ، دور منظمة الأمم المتحدة في تطبيق مبدأ التدخل الدولي الإنساني ، تقديم : هادي نهر ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت ، ٢٠١٩ ، ص٤٠٥.

٢٠) احمد داود حميد العيساوي ، استقلال كوسوفو: التحول الجيوسياسي في السياسة الدولية ، مجلة الانبار للعلوم الإنسانية ، العدد الأول ، ٢٠١١ ، ص٨٠.

٢١) محمد م. الارناؤوط ، كوسوفو ما بين الماضي والحاضر ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، بيروت ، ٢٠٠٨ ، ص١٣٠.

٢٢) حازم محمد عتلم , الوضع القانوني للقوات الدولية في تيمور الشرقية في ظل قراري مجلس الامن ١٢٤٦ و ١٢٧٢, الجمعية المصرية للقانون الدولي , مجلد ٥٦ , ٢٠٠٠ , ص ٨٥ .

٢٣Kofi Annan says time has come for Indonesia to seek international community's help to bring order and security to East Timor , News and Press Release SourceUN SG Posted11 Sep

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

1999 Originally published11 Sep 1999 , look at : https://reliefweb.int/report/timor-leste/kofi-annan-says-time-has-come-indonesia-seek-international-communitys-help-bring.

٢٧Shalini Chawla , Shaping East Timor: A Dimension of United Nations Peacekeeping , Strategic Analysis: A Monthly Journal of the IDSA , March 2001 (Vol. XXIV No. 12)

٢٨ستالي ميسلر , مصدر سبق ذكره ص ١٥٨ .

٢٩Geoffrey C. Gunn, 1999, "Timor Loro Sae: 500 Anos", Livros do Oriente, Macau, p23 .

تقرير بعثة مجلس الأمن إلى جاكرتا وديلي ، وثيقة الأمم المتحدة رقم S/1999/976 (34)، 14 على ١٩٩٩ سبتمبر
الموقع : https://www.un.org/securitycouncil/ar/content/reports-security-council-missions

٣٠Chinkin, Christine , East Timor: A Failure of Decolonisiation , AUYrBkIntLaw , (1999) 20 Australian Year Book of International Law 35 , look at : http://classic.austlii.edu.au/au/journals/AUYrBkIntLaw/1999/4.html.

٣١Goldston , Anthony , UN with Hindisight : The Peculiarities of politics in an Incomplete state, Global Government ,2004 , pp 83-85 .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.